لزراعة

COMCEC

موجز CCO
عن
التعاون الزراعي

مكتب تنسيق الكومسيك
نوفمبر 2023

موجز CCO عن التعاون الزراعي

I. مقدمة

لقد شهد العالم تحولاً اقتصادياً وتكنولوجياً سريعاً في السنوات الأخيرة. في هذه العملية، تؤثر المشاكل العالمية الرئيسية، كالجفاف، وزيادات تكاليف الإنتاج، والجوع العالمي بسبب تغير المناخ، والنزاعات الإقليمية وغيرها، تأثيراً سلبياً على سلاسل الإمدادات الغذائية. بالنظر إلى هذا الواقع، تعد الزراعة واحدة من أهم قطاعات الاقتصاد في جميع أنحاء العالم، لا سيما في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. كما أن تطوير هذا القطاع مهم للغاية لمعالجة القضايا الملحة مثل الأمن الغذائي والفقر والتنمية الاقتصادية.

والزراعة، باعتبارها واحدة من القطاعات الرائدة في معظم البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، توفر الغذاء والدخل والعمالة لشريحةٍ كبيرةٍ من المجتمعات. يمثل قطاع الزراعة 10.4% من الناتج المحلي الإجمالي في دول منظمة التعاون الإسلامي، وهو أكبر بكثير من المتوسط العالمي البالغ 4.3%. بالإضافة إلى ذلك، يعمل 216 مليون شخصٍ في بلدان منظمة التعاون الإسلامي في القطاع الزراعي، أي ما يعادل 32% من إجمالي العمالة. وفي الوقت الذي انخفضت فيه نسبة العمالة في الزراعة في العقد الماضي، تجدر الإشارة إلى أن حوالي 1.4 مليار هكتار من الأراضي في بلدان منظمة التعاون الإسلامي، أي ما يعادل ثلث إجمالي الأراضي الزراعية في العالم، ما تزال مخصصة لقطاع الزراعة.

ومع ذلك، تواجه البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تحديات في ضمان التنمية الزراعية والأمن الغذائي لسكانها. ومن بين هذه التحديات، يشكل تصاعد الصراع وانعدام الأمن داخل أراضيها مصدر قلق بالغ. لذلك، يعد قطاع الزراعة أمراً بالغ الأهمية للعديد من البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لتوليد الدخل وزيادة الرفاهية والقضاء على الفقر المدقع والجوع، لا سيما في ظل تأثير كوفيد-19. نظرًا لأهميتها، تم تحديد الزراعة كمجال تعاون في استراتيجية الكومسيك ومجموعة عمل الكومسيك الزراعية AWG بهدف استراتيجي هو "زيادة إنتاجية القطاع الزراعي والحفاظ على الأمن الغذائي في منطقة الكومسيك".

من أجل الوصول إلى هذا الهدف، حددت استراتيجية الكومسيك في إطار منطقة التعاون الزراعي؛ (1) زيادة الإنتاجية، (2) الإطار التنظيمي والقدرة المؤسسية، (3) بيانات موثوقة وحديثة، (4) أداء السوق والوصول إليها كمجالات إنتاج.

تناولت مجموعة العمل الزراعي AWG المخصص بالتفصيل مجالات الإنتاج المذكورة أعلاه في اجتماعاته السابقة، وناقشت أنظمة الري، وخسائر الأغذية في المزرعة وما بعد الحصاد، وهدر الأغذية، ومؤسسات السوق الزراعية وأنظمة معلومات السوق، ومرونة وضمان الأمن الغذائي والحوكمة الرشيدة، وضمان الأمن الغذائي والتغذية.

II. التعاون الزراعي في إطار الكومسيك

وبالنظر إلى الأبعاد المهمة للمدخلات الزراعية (مثل الأرض والمياه والبذور والأسمدة والطاقة والموارد البشرية)، والتي تعد من بين أهم عناصر الأمن الغذائي المستدام في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي؛ خصصت مجموعة عمل الكومسيك للتعاون الزراعي AWG اجتماعاتها في عام 2023 لمناقشة "ضمان استدامة المدخلات الزراعية لمكافحة انعدام الأمن الغذائي في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". في هذا الإطار، تهدف هذه الدراسة إلى فحص المدخلات الزراعية (البذور والطاقة والأسمدة وعوامل حماية النباتات، وما إلى ذلك) في بلدان منظمة التعاون الإسلامي مع جانبي الطلب والعرض، وتقديم الممارسات الجيدة للمشاكل القطرية والإقليمية، على شكل دليل.

أ- ضمان استدامة المدخلات الزراعية لمكافحة انعدام الأمن الغذائي في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (الاجتماعان العشرون والحادي والعشرون لمجموعة العمل الزراعية)

عُقد الاجتماعان العشرون والحادي والعشرون لمجموعة عمل الكومسيك للتعاون الزراعي في 11 مايو 2023 و(12-13) أكتوبر 2023، على التوالي، بنفس الموضوع "ضمان استدامة المدخلات الزراعية لمكافحة انعدام الأمن الغذائي في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

تم إعداد تقرير بحثي حول هذا الموضوع لاجتماعين متتاليين لمجموعة عمل الكومسيك للتعاون الزراعي (الاجتماعان العشرون والحادي والعشرون). وبينما تم تقديم النتائج الأولية للتقرير إلى الاجتماع العشرين لمجموعة عمل الكومسيك للتعاون الزراعي AWG، فقد تم تقديم النسخة النهائية للتقرير إلى الاجتماع الحادي والعشرين لمجموعة العمل الزراعي AWG. تناول التقرير تقييم المدخلات الزراعية على مستوى منظمة التعاون الإسلامي بأبعاد مثل التكلفة المثلى، ومخزون الإمدادات، والإدارة والحوكمة، وتوصل إلى بعض خيارات السياسة لتوفير حلول دائمة ومجدية لمثل هذه المشاكل.

ويتناول التقرير المدخلات الأساسية في إنتاج الغذاء مثل؛ الاستخدام الفعال والمنتج للأراضي الزراعية، والبذور، واستخدام الآلات، والأسمدة والمبيدات الحشرية، وإدارة الموارد المائية وأنظمة الري، والحصول على التمويل. ويؤكد التقرير أيضاً على أن المياه مورد نادر في المناطق القاحلة وشبه القاحلة حيث تنتشر في العديد من بلدان منظمة التعاون الإسلامي. تتمتع بلدان منظمة التعاون الإسلامي بمتوسط مساحة أرض صغيرة نسبياً وبنيةٍ زراعيةٍ يهيمن عليها الإنتاج صغير الحجم الذي يتطلب عمالةً كثيفة. وما يزال متوسط استخدام الأسمدة لكل هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة في بلدان منظمة التعاون الإسلامي (ارتفع من 69,6 كيلوغراما في عام 2010 إلى 85,6 كيلوغراما في عام 2020) منخفضاً بشكلٍ ملحوظٍ، مقارنةً مع البلدان النامية غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والبلدان المتقدمة. تتمتع بلدان منظمة التعاون الإسلامي بمتوسط مساحة أرض صغيرة نسبياً وبنيةٍ زراعيةٍ يهيمن عليها الإنتاج صغير الحجم الذي يتطلب عمالةً كثيفة. ومن أجل إدارة هذه المشاكل، تحتاج البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى تعزيز الإنتاجية من خلال استخدام الآلات الحديثة والأسمدة وتقنيات الري الفعالة والتكيف مع التقنيات والممارسات الزراعية الجديدة. تم تحديد التحديات الرئيسية في هذه القضية في التقرير على النحو التالي:

- إدارة الموارد الزراعية غير الفعالة
- الحاجة إلى استخدام المدخلات الحديثة
- سوق الأراضي المتخلفة
- التمويل الحديث المحدود
- قصور البنية التحتية
- ضعف شبكات الطرق الريفية وإمكانية الوصول إليها
- تخلف نظام الري ومرافق الكهرباء
- التغير المناخي

خلال الاجتماع الحادي والعشرين، أجرى المشاركون مناقشات حول هذا الموضوع، وتناولت النتائج الرئيسية لتقرير البحث بعض خيارات السياسات العامة للمساهمة في تحويل المدخلات الزراعية. تماشياً مع المناقشات، توصل الاجتماع إلى مجموعة من توصيات السياسات لعرضها على دورة الكومسيك الوزارية لاعتمادها على النحو التالي:

- تعزيز ممارسات الزراعة الحافظة للموارد بهدف إدارة نظم الزراعة البيئية من أجل تحقيق الإنتاجية المستدامة وزيادة الربحية والأمن الغذائي الذي يحمي الموارد الطبيعية والبيئة.
- تشجيع الري بالتنقيط، وجمع المياه، والمحاصيل المقاومة للجفاف، وإدارة المياه غير التقليدية، وممارسات الزراعة الجافة التي تدعم الاستخدام الفعال للموارد المائية، وتوفير المياه، ومشاركة المنتجين الزراعيين في عمليات التطبيق.
- دعم الاستخدام الفعال للأسمدة العضوية والمبيدات العضوية التي توفر زيادة أكبر في الإنتاجية والإنتاج مقارنة باستخدام الأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية، كما تساهم في تحسين صحة النبات والتربة.
- تطوير نظام زراعي ذكي للرصد والتقييم الفعالين لفهم تأثير زيادة الإنتاجية وخفض التكلفة، بالإضافة إلى التوافق البيئي بشكل أفضل.
- تحسين ممارسات الزراعة الدائرية من خلال استخدام الحد الأدنى من المدخلات الخارجية أو إعادة استخدام النفايات الزراعية لضمان إنتاج الأسمدة والطاقة المتجددة.
- تشجيع استخدام أساليب وتقنيات الزراعة المغلقة، من قبل مؤسسات القطاع الخاص، بهدف ضمان مراقبةٍ أفضل للعوامل البيئية وزيادة الإنتاجية واستمرارية الإنتاج في غير موسمها.
- تعزيز تنسيق واستدامة المبادرات بين المؤسسات والمنظمات العامة من خلال مراعاة تنبؤات المخاطر القائمة على البيانات والأدلة التي وضعتها المبادرات في بداية عمليات التنفيذ
- دعم صغار المزارعين والفلاحين والأسر في الإدارة الفعالة لأنشطتهم الزراعية من خلال بناء القدرات والتدريب والوصول إلى معلومات السوق والمنتجات المالية المخصصة لتحسين عملية صنع القرار، وكذلك نشر التكنولوجيا وتسهيل الحلول الصديقة للبيئة، ولكنها مكلفة نسبياً.
- زيادة استخدام إنتاج البذور المعتمدة والبذور المحسنة في الإنتاج الزراعي من أجل تعزيز الإنتاجية ودعم الأمن الغذائي.

جميع الوثائق والعروض المقدمة خلال الاجتماعين العشرين والحادي والعشرين لمجموعة العامل، وكذلك تقرير البحث المذكور أعلاه؛ متاحةٌ على موقع الكومسيك. (www.comcec.org)

ب- أدوات الكومسيك للدعم المالي

تمويل مشروع الكومسيك

تمويل مشروع الكومسيك (CPF) هو الأداة الهامة الأخرى للاستراتيجية. يجب أن تخدم المشاريع الممولة، في إطار تمويل مشروع الكومسيك، التعاون متعدد الأطراف ويجب تصميمها وفقًا للأهداف والنتائج المتوقعة التي حددتها الاستراتيجية في قسم الزراعة. تلعب المشاريع أيضًا أدوارًا مهمة في تحقيق توصيات السياسة التي صاغتها الدول الأعضاء خلال اجتماعات AWG.

في إطار الدعوة التاسعة لمقترحات المشاريع في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع، تم اختيار أربعة مشاريع ليتم تنفيذها في عام 2022. المشاريع المنفذة في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع في عام 2022 هي كما يلي:

تم تنفيذ المشروع بعنوان "تعزيز الزراعة المراعية للتغذية لضمان الأمن الغذائي والتغذية الجيدة في غرب أفريقيا" من قبل بنين بالشراكة مع خمسة بلدان مستفيدة. والبلدان المستفيدة هي توغو وساحل العاج ومالي والنيجر ونيجيريا. هدف المشروع إلى زيادة القدرات البشرية والمؤسسية حول أدوات تنفيذ الزراعة الحساسة للتغذية من أجل تحقيق الأمن الغذائي والتغذية الجيدة.

تم تنفيذ مشروع مهم آخر بعنوان "خلق الوعي حول أهمية أسواق تبادل السلع الزراعية" من قبل الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة والزراعة ICCIA بالشراكة مع سبعة بلدان مستفيدة. الغرض من المشروع هو خلق الوعي بين أصحاب المصلحة المعنيين حول أهمية أسواق تبادل السلع الزراعية وفائدتها لقطاع الزراعة. وقد هدف المشروع أيضا إلى تبادل المعرفة بين الشركاء بشأن نموذج الأعمال من أجل نجاح أسواق التبادل المعنية.

تم تنفيذ المشروع الزراعي الثالث بعنوان "بناء القدرات على التقنيات الجديدة للحد من خسائر ما بعد الحصاد" من قبل تركيا بالشراكة مع ستة بلدان مستفيدة. هدف هذا المشروع إلى مشاركة المعارف والممارسات الجيدة في سياق استخدام التكنولوجيات الجديدة للمخازن وتخزين الحبوب.

أخيراً، نفذت المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي IOFS مشروع "بناء قدرات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في إدارة الأمن الغذائي" مع 20 دولة مستفيدة. هدف هذا المشروع هو مساعدة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في بناء القدرات المؤسسية للوكالات الحكومية في تنفيذ ممارسات حوكمة الأمن الغذائي.

علاوة على ذلك، في إطار الدعوة العاشرة لمقترحات المشاريع في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع، تم اختيار ستة مشاريع ليتم تنفيذها في عام 2023. هذه المشاريع هي على النحو التالي:

وستنفذ بنين، بالشراكة مع أوغندا، المشروع بعنوان "زيادة الإنتاجية الزراعية في غرب أفريقيا من خلال تشجيع تربية النحل في القرى". ويهدف المشروع إلى زيادة قدرات صغار المزارعين على تربية النحل في القرى من أجل زيادة إنتاجية المحاصيل الغذائية الرئيسية في بنين.

وستنفذ غامبيا أيضا مشروعاً بعنوان "بناء القدرات في مجال جمع البيانات وتحليلها والإبلاغ عنها في قطاع الزراعة". ويهدف المشروع إلى زيادة القدرة التقنية للمسؤولين العاملين في قطاع الزراعة على جمع البيانات وتحليلها وإعداد التقارير.

ستنفذ ماليزيا المشروع بعنوان "تقييم الاحتياجات بشأن اعتماد طرق مستدامة لزراعة الأرز في مواجهة تغير المناخ". ويهدف المشروع إلى زيادة وعي مزارعي الأرز واعتماد طرق /تكنولوجيا مستدامة لزيادة إنتاجية الأرز ضد آثار تغير المناخ.

كما ستنفذ تركيا مشروعًا بعنوان "بناء القدرات على استخدام نظم الاستشعار عن بعد في الزراعة" بمشاركة ماليزيا. ويهدف المشروع إلى تحسين القدرات البشرية والمؤسسية لوزارة الزراعة والغابات في تركيا في مجال نظم الاستشعار عن بعد من خلال أنشطة تبادل المعارف والخبرات.

استجابة الكومسيك للكوفيد

في إطار برنامج استجابة الكومسيك لمواجهة كوفيد الذي بدأه مكتب تنسيق الكومسيك من أجل مساعدة الدول الأعضاء في جهودها للتخفيف من الآثار السلبية لوباء كوفيد-19 على اقتصادات الدول الأعضاء. يعتمد البرنامج على تمويل أنواع معينة من المشاريع، والتي ستركز على تقييم الاحتياجات، وتبادل الخبرات، وتقديم المنح المباشرة إلى المستفيدين النهائيين.

في إطار الدعوة الثانية لتقديم مقترحات المشاريع لبرنامج استجابة الكومسيك لكوفيد-19، نفذت تركيا مشروع تبادل الخبرات بعنوان "المرونة في قطاع البذور مع ارتفاع المخاطر بعد كوفيد-19"، مع أربعة بلدان مستفيدة، هي أذربيجان والمغرب وماليزيا وباكستان. يهدف المشروع إلى البحث في الممارسات الجيدة من حيث كيفية توريد البذور وتوزيعها خلال كوفيد-19، والتحقيق في كيفية التصرف على المستوى المؤسسي في مثل هذه الأزمات في المستقبل.

نفذت أذربيجان مشروعاً بعنوان "الحد من فقدان الأغذية وهدرها خلال كوفيد-19 من خلال تعزيز الزراعة الذكية مناخياً". يهدف المشروع إلى زيادة القدرة البشرية والمؤسسية في أذربيجان على قياس فقدان الأغذية وهدرها وكذلك استراتيجيات التنمية والأدوات الفعالة لمنع فقدان الأغذية والهدر.

المشروع بعنوان "زيادة إنتاجية الأرز لضمان الأمن الغذائي والسيادة في بنين" المنفَّذ من قبل بنين، يهدف المشروع إلى زيادة توافر الرز من خلال تحسين إنتاجيته. تمشياً مع هذا الهدف، تم توزيع بذور الرز والأسمدة المعدنية على صغار المنتجين.